الرسالة الثالثة

المبادئ الروحية ودروس الحياة والتحذيرات المقدسة التي شهدها تاريخ صموئيل

قراءة الكتاب المقدس: ١ صم ١:١٠–١١، ١٨–٢٠، ٢٧–٢٨؛ ٢:٣٠، ٣٥–٣٦؛ ٣:١–٢١؛ ٤:١١–٢٢؛ ٧:٣–١٧؛ ١٢:٣٣

١. **كان صموئيل من سبط لاوي (١ أخ ٦:٣٣–٣٨) لكنه لم يكن من بيت هارون، عائلة الكهنة التي رسمها الله؛ خدم صموئيل الرب ككاهن ليس بالولادة، بل بنذر النذير:**

أ. كان تحرك الله باستجابته لصلاة حَنّة لإنتاج نذير غالب، الذي كان بالمطلق لتحقيق رغبة الله؛ حتى قبل أن يولد، تكرّس صموئيل بواسطة أمه ليكون مثل هذا الشخص– ١ صم ١:١٠–١١، ١٨–٢٠.

ب. يرغب الله أن يكون كل شعبه نذيرين؛ أن نكون نذيرين يعني أن نكون مقدسين، منفصلين، بالمطلق والكامل لله، أي لا نكون لأي شيء غير الله ورضاه– شهادة يسوع، التي هي شهادة الكنيسة كشهادة المسيح وتعبيره– عد ٦:١–٢؛ مز ٧٣:٢٥–٢٦؛ رؤ ١:٢، ٩–١٣؛ ١٩:١٠؛ قارن مع خر ٣٨:٢١:

١– يدل امتناع النذير عن الخمر وأي شيء يتصل بمصدرها على الامتناع عن كل أنواع الاستمتاع والمسرة الدنيوية، وأخذ المسيح واختباره كاستمتاعه ومسرته؛ أكل شجرة الحياة، أي الاستمتاع بالمسيح كتزويد الحياة، ينبغي أن يكون الموضوع الأساسي في الحياة الكنسية– عد ٦:٣–٤؛ رؤ ٢:٧؛ قض ٩:١٢–١٣.

٢– يدل عدم حلق النذير لرأسه ليس على الرفض بل أن يكون خاضعًا تمامًا لرئاسة الرب وكذلك لجميع السلطات النيابية التي عينها الله– عد ٦:٥؛ رو ١٣:١–٢؛ أف ٥:٢١، ٢٣؛ ٦:١؛ عب ١٣:١٧؛ ١ بط ٥:٥.

الرسالة الثالثة (تابع)

٣- يدل عدم تنَجُس النذير بموت أقاربه في الدم، وحفاظه على انفصاله ليكون مقدسًا لله، على أن النذير يغلب العاطفة الطبيعية- عد ٦:٧.

٤- يدل عدم اقتراب النذير من شخص ميت أو عدم تنجسه من الموت المفاجئ لأحد بجانبه على أن النذير منفصل عن الموت- الآيات ٦-٩؛ رؤ ٣:٤؛ لا ١١:٣١؛ ٥:٢؛ قارن مع ١ يو ٥:١٦.

٢. **في زمن صموئيل، سقط كهنوت بيت هارون بالكامل؛ لكن الله، مع ذلك، توقع مثل هذا الموقف؛ إذ بجانب رسامته لبيت هارون ليكونوا كهنة، قدّم تكميلًا- نذر النذير في سفر العدد ٦- في حالة إذا كان هناك قصور في الكهنة المرسومين:**

أ. عندما سقط بيت هارون، أُستُخدِم هذا التكميل عمليًا؛ أصبح صموئيل كاهنًا من خلال تكريسه، وانفصاله، وإعارته للرب- ١ صم ١:١١، ٢٧-٢٨.

ب. في زمن عالي، كان الله فقيرًا فيما يتعلق بالكهنوت، لذلك أعارت حَنّة صموئيل للرب؛ عندما يكون الوضع غير طبيعي، يصبح الرب فقيرًا فيما يتعلق بإدارته، ويكون هناك حاجة لأن يقوم شخص ما بإعارة نفسه للرب طوعًا.

ج. بعد أن قدمت صموئيل إلى عالي، مجدت حَنّة الله لخلاصه الذي أنجزه من خلال أعماله العجيبة؛ كانت صلاتها مرتبطة بتحرك الله في تدبيره وأشارت إلى أنها أدركت شيئًا يتعلق بتدبير الله- ٢:١-١٠.

٣. **نشأ صموئيل تحت وصاية عالي؛ وخدم صموئيل يهوه في شبابه أمام عالي (الآيات ١١، ١٨-١٩)، الذي علّمه طريق خدمة الله:**

أ. دعا الله صموئيل ثلاث مرات؛ «فَفَهِمَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ يَدْعُو الصَّبِيَّ. فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ: اذْهَبِ اضْطَجِعْ، وَيَكُونُ إِذَا دَعَاكَ تَقُولُ: تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ... فَجَاءَ الرَّبُّ وَوَقَفَ وَدَعَا

الرسالة الثالثة (تابع)

كَالْمَرَّاتِ الْأُوَلِ: صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ. فَقَالَ صَمُوئِيلُ: تَكَلَّمْ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ»– ٣:١–١٠:

١– كان هذا أمرًا إيجابيًا تمامًا تعلمه صموئيل من عالي؛ كخدام للرب، يتعين أن نحافظ على شركتنا معه، وأن نستمع إليه دائمًا– لو ١:٣٤–٣٨؛ ١٠:٣٨–٤٢.

٢– تعتمد حياتنا على كلام الرب، ويعتمد عملنا على وصاياه (رؤ ٢:٧؛ ١ صم ٣:٩–١٠؛ قارن مع إش ٥٠:٤–٥؛ خر ٢١:٦)؛ تتوقف حياة المؤمنين تمامًا على تكلُم الرب (أف ٥:٢٦–٢٧).

٣– يُمَكننا تكلُم الرب من تحقيق هدف تدبيره الأزلي المتمثل في الحصول على عروس كنظيره– رؤ ٢:٧؛ أف ٥:٢٦–٢٧؛ نش ٨:١٣–١٤.

ب. بينما كان صموئيل يتعلم، لاحظَ تدهور الكهنوت الهاروني المنحط:

١– رأى اغتصاب شيوخ الشعب لتابوت الله وأسر الفلسطينيين له ورأى مجد الله يغادر إسرائيل؛ وأدرك قضاء الله الشديد على بيت عالي، الذي شمل موت عالي وابنيه الشريرين، حفني وفينحاس– ١ صم ٢:١٢–٣٦؛ ٤:١١–٢٢.

٢– تنبأ رجل الله بقضاء الله الشديد على بيت عالي (٢:٢٧–٣٦)؛ عندئذٍ، أكدت هذا القضاء الشديد كلمة يهوه التي تكلم بها صموئيل (٣:١١–١٨).

٣– ربما كان قصد الله من إخبار عالي من خلال صموئيل بالقضاء الآتي هو ترك انطباع لا يُنسَى في هذا الصبي الكهنوتي؛ هذه كانت حكمة الله– الآيتان ١٧–١٨.

٤– هذا لم يُضعِف صموئيل في كهنوته المُنتذَر في المستقبل؛ على العكس، أصبح إنذارًا مستمرًا له طوال فترة خدمته الكهنوتية ساعده على البقاء نقيًا في خدمته لله طوال حياته.

الرسالة الثالثة (تابع)

٤. **كان صموئيل واحدًا حول العصر إلى عصر الملكوت مع المُلك؛ هذا شيء عظيم ليس في تاريخ إسرائيل فحسب بل حتى في تاريخ البشرية:**

أ. لم يتمرد صموئيل ضد بيت هارون، ولم يغتصب أي شيء من بيت هارون؛ بينما كان صموئيل ينمو، رتَّب الله البيئة لتكميله وبناء قدرته على القيام بكل ما هو مطلوب لله لتغيير العصر إلى عصر المَلِك مع الملكوت.

ب. ككاهن استبدل هارون، وأنهى الكهنوت الهاروني الفاسد؛ استخدم الله صموئيل لتغيير العصر ليس من خلال التمرد أو الثورة ولكن من خلال طريق الإعلان الإلهي لجلب المُلك.

ج. كان صموئيل رجل إعلان، وفعل كل شيء وفقًا لما رآه؛ «الرَّبَّ اسْتَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ... بِكَلِمَةِ الرَّبِّ» (الآية ٢١)؛ وعلاوة على ذلك، كان صموئيل رجلًا بحسب قلب الله– نسخة، صورة طبق الأصل، عن قلب الله؛ وبصفته شخصًا من هذا القبيل، لم يكن ليفعل أي شيء من باب التمرد.

٥. **كان كيان صموئيل وشخصه بالكامل وفقًا لله، وليس فعله، وعيشه، وعمله فحسب؛ كان كيان صموئيل وقلب الله واحدًا؛ لهذا السبب قد نقول إن صموئيل، إنسان بحسب الله، كان القائم بأعمال الله على الأرض:**

أ. كان فكر الله اهتمام صموئيل؛ لم يكن له أي فكر، أو اعتبار، أو تفكير آخر؛ كان عيشه وعمله من أجل تنفيذ ما كان في قلب الله.

ب. مسَح صموئيل شاول وداوُد ليكونا ملكين (١٠:١؛ ١٦:١، ١٣)؛ كان هذا وفقًا لرسم الله أنه ينبغي على صموئيل أن يذهب للذين مسحهم باستمرار (٣٥:٢) ويشرف على الملك، ويراقب ما كان يفعله.

ج. هذا يشير إلى أن صموئيل، القائم بأعمال الله على الأرض، كان أعظم من الملك؛ إذ تسنى لصموئيل أن يكون مؤهلًا إلى

الرسالة الثالثة (تابع)

هذا الحد لأن الله ظل يُكمِله لسنوات عديدة على نحو فريد من أجل تدبيره:

١- تسنى لله أن يستخدم صموئيل لتنفيذ تدبيره لأنه كان رجلًا بحسب الله وقلب الله، وليس له أي بحث عن الذات أو أي فكر عن ربح النفس- قارن مع مت ١٦:٢٤-٢٦؛ لو ٩:٢٣-٢٥.

٢- لم يكن لديه أي قلب لأي شيء بجانب قلب الله واختياره؛ كان قلبه انعكاسًا لقلب الله- قارن مع في ٢:١٩-٢٢؛ ٢ كو ٣:١٦-١٨.

٣- اعتبر صموئيل أن عدم الصلاة من أجل شعب الله، الذي هو كنزه الشخصي وممتلكه، خطية ضد يهوه- ١ صم ١٢:٢٣؛ خر ١٩:٥.

د. مع أنه لم يكن من السهل على صموئيل أن يصمد من أجل الله في بيئته الخاصة، اهتم بمصالح الله وحوّل العصر؛ وفقًا للعهد القديم، صُنِفَ صموئيل مع موسى في كونه شخصًا من أجل الله ومصالحه- إر ١٥:١.

ه. «فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِقَضَاءِ الْمَمْلَكَةِ، وَكَتَبَهُ فِي السِّفْرِ وَوَضَعَهُ أَمَامَ ٱلرَّبِ»- ١ صم ١٠:٢٥:

١- أعطى موسى الناموس لبني إسرائيل، لكن قبل أن يأتي صموئيل لم يكن لديهم مجموعة من اللوائح الداخلية، دستورًا.

٢- علّم صموئيل الشعب اللوائح الداخلية، والدستور، والقضاء، والعادات، والأخلاق، واللوائح، والقواعد لكيفية ممارسة ملكوت الله على الأرض.

٦. بدأ الله عصرًا جديدًا بإنشاء صموئيل، النذير الشاب، ككاهن أمين ليحل محل الكهنوت المنحط- ٢:٣٥:

أ. أقام الله صموئيل ليتكلم بكلمة الله ليُبدِل تعليم كلمة الله

الذي في الكهنوت القديم؛ أول شيء ينبغي أن يفعله الكاهن في الكهنوت هو التكلم بالنيابة عن الله.

ب. كانت صدرة الكاهن والأوريم والتميم التي ارتداها رئيس الكهنة الوسيلة التي استخدمها الله للتكلم إلى شعبه (خر ٢٨:٣٠)؛ في انحطاط الكهنوت كاد كلام الله أن يُفقَد (١ صم ٣:١، ٣).

ج. خدَم الله كلمته لمختاريه بائتمان صموئيل كنبي في النبوءة المرتفعة (الآيتان ٢٠–٢١)، ومارس سلطته على مختاريه بإقامة صموئيل كقاضي (٧:١٥–١٧).

د. صموئيل، بصفته القاضي الأخير، أنهى عصر القضاة، وكالكاهن الجديد، جلب المُلك، الذي تأيّد بالنبوة العالية.

ه. كان الله في حاجة إلى إقامة شخص حي، نبي، للتكلم من أجله؛ يعتبر صموئيل في رسامة الله أول نبي لأنه أتى بالنبوءة من أجل تكلُم الله– أع ٣:٢٤؛ ١٣:٢٠؛ عب ١١:٣٢.

٧. **كان صموئيل واحدًا مع الله على الأرض؛ بصفته القائم بأعمال الله على الأرض، ممثل الله نفسه الذي في السماء ليحكم شعبه على الأرض، خدَم صموئيل في خمسة مناصب**– ١ صم ٧:٣:

أ. خدَم صموئيل كنذير، مقدسًا لله بالمطلق من أجل تحقيق تدبيره– ١:١١، ١٨.

ب. خدَم صموئيل ككاهن يُكرِم الله، ويرضيه ليحل محل الكهنوت الفاسد والمنحط، وكان مُخلِصًا للعمل بالنيابة عن الله، وحتى لتعيين وتأسيس الملوك للحكومة الإلهية على الأرض– ٢:٣٠، ٣٥–٣٦؛ ٧:٣–١٧؛ قض ٩:٩، ١٣.

ج. خدَم صموئيل كنبي اؤتمن من الله (١ صم ٣:٢٠) ليتكلم بكلمة الله لتحل محل تعاليم الكهنوت القديم في وقت كانت فيه كلمة الله عزيزة والروئ لم تكن كثيرًا (١–١٠، ١٩–٢١).

مخطط الدراسة البلوَرية

الرسالة الثالثة (تابع)

د. خدَم صموئيل كقاضي في حقيقة المُلك ليحل محل الحكم على الشعب بالكهنوت القديم والفاسد– ٧:١٥–١٧.

ه. خدَم صموئيل كرجل صلاة يصلي من أجل مختاري الله حتى يبقوا في طريق الله، ويكونوا واحدًا مع الله، ولا يتورطوا بأصنام الأمم، ويستمتعوا بالله كابن عازر (الذي يعني «حجر المعونة»– الآية ١٢) حتى تتحقق رغبة الله في مشيئته تجاههم (الآيات ٣–٧؛ ٨:٦؛ ١٢:١٩–٢٥؛ ١٥:١١).